او احله بذنبي فلا استطيع صرفه عني وكأني ذر عن الكشميهني
وابو لك بذنبي اغفر لي وكأني ذر فاغفر لي بزيادة فا فانه
لا يغفر الذنوب الا انت قال في شرح المشكاة اعترف اولا بانه
انعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه
لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس
انتهى قال في الفتح ويحتمل ان يكون قوله ابو لك بذنبي اعتراف
بوقوع الذنب بطلقا ليصح الاستغفار منه لانه عد ما قصر
فيه من اداء النعم ذنبا قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها اي الكلمات
من النهار موقنا مخلصا بها من قلبه مصدقا بثوابها فمات
من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة اي الداخلين لها
ابتدا من غير دخول النار او ان الغالب ان المومن بحقيقتها
المومن بمضمونها لا يعصي الله تعالى او ان الله يعفو عنه ببركة
هذا الاستغفار قاله في الكواكب ومن قالها من الليل وهو
موقن بمخلص بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة
ويحتمل ان يكون هذا فيمن قالها ومات قبل ان يفعل ما يغفر
له به ذنوبه وقال في نهجة النفوس من شروط الاستغفار
صحة النية والتوجه والادب فلو ان احدا احصل الشروط
واستغفر اخر بهذا اللفظ الوارد لكن اخل بالشروط هل يتساوى
والذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا
جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني
وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه
الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق
والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجا بما وعده به والاستعاذة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

من شر ما جنى العبد على نفسه واضافة النعم الى موجدها واضافة
الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر
احد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة
وان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى
انتهى وقال في الكواكب لا شك ان في ذلك الحديث ذكرا لله تعالى
باكمل الاوصاف وذكرا لعبد نفسه بانقص الحالات وهي اقصى
غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما
الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي
هو اصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف
بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهي
القدرة اللازمة عن الخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة
والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان
من المغفرة اذ المغفرة للمسموع والمبصر لا تتصور الا بعد السماع
والابصار واما الثاني فلما فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية
وبالذنوب في مقابلة النعم التي تقتضي تقيضها وهو
الشكر انتهى والحديث اخرجه النسائي في الاستعاذة وفي
اليوم والليلة باب مقدار استغفار النبي
صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه
ابو ذر عن الكشميهني اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اي

Copyright © King Saud University